

UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 00893035 6


PJ
7828
Q73A65



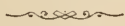
MAHMOUD TAHER HACKY




La Vierge de Denchouaï




Roman traitant en grandes lignes les péripéties de la rixe sanglante qui eut lieu le 13 Juin 1906, entre les villageois de Denchouaï et les officiers de la division des Dragons de l'armée anglaise d'occupation.



*Dédié au sympathique Achmaoui,
Grand Exécuteur des hautes œuvres près le
Gouvernement Egyptien.*



Récemment publié en feuilleton dans le journal
quotidien " AL-MINBAR „ (La Tribune).



Première édition

Prix : 1 fr.



TOUS DROITS RÉSERVÉS

لا جرى النيل في نواحيك يامم

مر ولا جادك الحيا حيث جادا

انت ابنت ذلك النبات يامم

مر فاضحى عليك شوكا قتادا

انت ابنت ناعقا قام بالام

س فأدمى القلوب والا كبادا

ايه يامدره القضاء ويامم

سادفي غفلة الزمان وشادا

أنت جلادنا فلا تنس إنا

قد لبسنا على يديك الحدادا



اكرمونا بأرضنا حيث كنتم
 انما يكرم الجواد الجوادا
 ان عشرين حجة بعد خمس
 عودتنا السكوت مهما تمادى
 أمة النيل اكبرت أن تعادى
 من رماها وأشفقت أن تعادى
 ليس فيها الا كلام والا
 حسرة بعد حسرة تتبادى

*
 * *

أيها المدعي العمومي مهلا
 بعض هذا فقد بلغت المراد
 قد ضمنا لك القضاء بمصر
 وضمنا لنجاك الاسعادا
 فاذا ما جلست للحكم فاذا كر
 عهد مصر فقد شفيت الفؤادا

لا تقيدوا من أمة بقتيل

صادت الشمس نفسه حين صادا

جاء جهالنا بأمر وجئتم

ضعف ضعفيه قسوة واشتدادا

احسنوا القتل ان ضننتم بعفو

آفة العدل أن يجوز السدادا

احسنوا القتل ان ضننتم بعفو

اقصاصاً أردتم أم كيدا

أحسنوا القتل ان ضننتم بعفو

انفوساً أصبتم أم جادا

ليت شعري أتلك محكمة التفيد-

ش عادت أم عهد نبرون عادا

كيف يخلو من القوى التشفي

في ضعيف أنى اليه القيادا

انها مثلة تشف عن الغيا

ظ ولسنا لغيظكم اندادا

نظم حضرة الشاعر الكبير حافظ افندي ابراهيم
 قصيدة من عيون الشعر وغرره في حادثة دنشواي كان لها
 رنة في صفحات القلوب وصدى دوى في اجواء مصر دويا
 قرع الآذان حتى أسمع الصم وأنطق بالاعتراف بفضلها حتى
 البكم فلا بدع ان قلدنا بمعقدها الثمين جيد عذراء دنشواي
 قال حفظه الله :

أيها القائمون بالامر فينا

هل نسيتم ولاءنا والوداد

خفضوا جيشكم وناموا هنيئاً

وابتغوا صيدكم وجوبوا البلاد

وإذا أعوزتم ذات طوق

بين تلك الربى فصيدوا العباد

انما نحن والحمام سواء

لم تغادر اطواقنا الاجياد

لا تظنوا بنا العقوق ولكن

أرشدونا اذ ضللنا الرشاد

وأركع بين أجرانك يرفرف على حمامك الذي سبب الى
الابد أحزانك وأطلب من الله لك العزاء ولا أهلك الرحمة
والرضوان ؟

—*— تمت *—



دنشواى ! دنشواى ؟ لقد صار اسمك مخيفاً وذكريك
مرعباً ! فسأخبرني اذا ودعتك الوداع الاخير
دنشواى ؟ دنشواى ؟ لا تظني أيتها البلدة التعيسة ان
المصري ينسى نكبتك وما تحملتينه من ضروب الشقاء ولكن
ماذا يعمل هذا المسكين ؟

دنشواى ؟ دنشواى ! ليكن اسمك مخدراً وليكن أي
تخليد ؟؟ ولا تنسي أن تقصى على أبنائك في الاجيال
الآتية بما حل بك ليعرفوا مبالغ تمدن القرن العشرين تحت
سيطرة الانجليز - ؟

دنشواى ؟ دنشواى ؟ لا قدرة لي على عزائك ولا
شيء عندي أهديه اليك تذكاراً مؤملاً لهذه الكارثة غير مداد
قلم كاتب سطر حوادثك في قالب قصة جعلها هدية الى
(عشماوي) جلاد مصر الذي قبض على أربعة من أرواح أبنائك
بساطة وسهولة ؟

دنشواى ؟ دنشواى ؟ إني أتجاسر فأقف تحت سمائك

الحسين جلدة أنزلوه من فوق الآلة واخذته الجند الى رفقائه
في الخيمة ليرود فيتضاعف بذلك العذاب

وبعد لحظة جيء براهيم حسنين السيبي وأول ما وقع
نظره على شيء رأى المشنوق (عم حسن محفوظ). مكمد الوجه
ومعلماً في حبال المشنقة فطأ رأسه امام القوة التقادرة وقال
في نفسه : والله مظلوم ياعم محفوظ . لاحول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم

وبينما كان سارحاً في بيدااء الافكار اذسمع صوت المدير
يتلي عليه صورة الحكم بالجلد فامثل المسكين صاغراً وكما
مثلوا في الاول مثلوا في الثاني حرفاً بحرف وضربة بضربة
وبمثل هذه الشدة وفضاعة التمثيل نفذت الاحكام على
المتهمين امام نظر أهاليهم بحالة فظيعة سودت تاريخ القرن
العشرين . وفي الساعة الثانية ونصف من ظهر ذلك اليوم
المنحوس اسدلت الستارة الاخيرة على هذه الرواية المدهشة
بعد أن تركت في كل بيت من بيوت بلدة دنشواي مأتماً
يندبون فيه ميتاً أو سجيناً أو مجلوداً

ومنظره رهيب مخيف — فاغمضت المرأة ثانية عينيها وراحت
في اغماء شديد

وعند ذلك ارتفعت الاصوات بالبكاء وتأثر كل من كان
حاضراً هذا المنظر المؤلم

وبعد دقيقة جيء باسماعيل السيسي فقرأ عليه المدير
حكم الجلد بخمسين جلدة وهو لاه عن سماع العقاب بالنظر
الى جثة المشنوق وكانت فرائصه مرتعدة تأثراً من فظاعة
هذا العمل — ثم تناوله الجنود وجردوه من ملابسه ثم صلبوه
على آلة التعذيب وجعلوا ظهره جهة المساكن لتمكن الاهالي
من رؤية الضرب كما تمكنوا من رؤية الشنق — وبعد ذلك
أخذ الضارب يلبه بسوط ذي خمس شهب مجدولة وفي نهاية
كل شعبة عمدة من نار — فكانت كل ضربة تجمع الدم في
موضعها متجمداً مكماً . وكان يبدأ بالضرب مما يلي قفاد
وهو نازل على العاود الفقمري ثم فصاعداً الى مبدأ الضرب
وبعد عشرين جلدة جهنمية أخذ جسم المعذب يرتعش بشدة
ارتعاشاً هائلاً ثم خمدت انفاسه وغمي عليه اغماء الموت وبعد

فوقف شعر حسن محفوظ من هول هاتيك المناظر
ثم التفت الى بيته العزيز وعائلته التعيسة وكلبه الامين وقال
مشيراً اليهم بيد مرتعشة ولسان قوي ! الوداع الوداع
يا اولادى الوداع الوداع يا بيتي ويا بلدي الوداع يا ست الدار
الوداع يا كابي الامين ولكم رب اسمه الكريم ولكن
أحلف لكم وأنا على المشنقة اني مظلوم - الله يخرب بيتك
يا احمد يا زايد الله يخرب بيتك . . . ثم خنقته العبرات عند
مارأي ست الدار وقعت مغشياً عليها بين ساعدي خطيبها ففتح
فاه ليشجعها ولكن في هذه اللحظة هبط عزرائيل بجيوشه
فاستقبله عشاوي وكانت يده اسرع من لسان حسن محفوظ
فحرك اللولب فهوى الرجل ميتاً وهو يقول : أشهد ان لا اله
الا الله وأشهد ان سيدنا محمداً رسول الله

وعند ماهوى صرخ ابنه صرخة قوية وقال : أبويه
وقع ! أبويه وقع !

ففتحت امرأة المشنوق عينيها فرأت زوجها مدلي بين
الارض والسماء ووجهه جهتها ولسانه تدلى فوق لحيته البيضاء

ثم سمع ولده الصغير وهو يقول : مالك يا امه بتعيطي
على ابويه وهو واقف اهو قدمنا على الخشبه ده انا باحسبه
انه سافر - شوفي شوفي اهو قدمنا ورايح يحج لنا دو الوقت
ثم صرخ يخاطب اياه قائلاً : تعال يا ابويه تعال سكت
امي احسن بتعيط عليك . تعال يا ابويه تعال احنا عاوزينك
رايح فين وليه واقف كده ؟

فاندك قلب الرجل لهذا الصوت العذب المؤثر وضح
الحاضرون بالعويل والبكاء حتى ان عشاوي مسح عينه بكمه
ولما سمعت امرأته صوت ابنها اليتيم وقعت أمام عين
زوجها مغشياً عليها كأن رؤية عميد بيتها وزوجها المحبوب على
المشئقة لم تأثر فيها تأثير تلك الكلمات
فلظمت ست الدار وجهها الذي كان مسوداً بالذيلة
والتراب واكبت على أمها تقول آه يا أمه اوعي تموتي !
وبعدن تسبوننا لمين

وكان بجانبها خطيبها محمد العبد فضمها الى صدره والدموع
الغزيرة تنهمل من عينيه وأخذ يعزيها على هذه المصيبة

وهما يبكيان فسلماه الى عشاوي فاوثق يديه وصعد به الى
المشقة.

وهناك في تلك اللحظة تعالت الاصوات بالعويل
والبكاء حتى ضجت ملائكة السماء وصرخت الارض بما
فيها من حيوان ونبات وجماد : إلهنا إلهنا رحم المظلوم واشفق
على اولاده فالرحمة فوق العدل

ولما استوي المظلوم فوق المشقة ورأته زوجته عياناً
صرخت صرخة دوت في ذلك السكون الرهيب وقالت :
آه يازوجي . آه يا جملي آه يا خراب بيتك يا محفوظ - رايح
فين وسايب أولادك وأولادك ولادك لمين ؟

فاقشعر بدن الرجل من هذا الصوت الحنون المؤثر
ثم سمع ابنته ست الدار تصرخ بصوت يفتت الكبد
ويدمي القلب وتقول : آه يابويه - يا خراب بيتك يا بويه -
يا مظلوم يا بويه - آه يا معدوم يا جملنا رايح فين وسايبنا لمين ؟
فغشيت الرجل غمامة من اليأس وصعد الدم الى وجهه
واظلمت الدنيا أمام عينه

به وجنتيها وكانت عيناها الجميلتان مقروحتين وقد جذبتهما
 تلك الآلة الجهنمية بمغناطيس الحب الابوي ! ثم رأي بين
 زوجته وابنته ثلاثة أطفال لا يزيد عمر أكبرهم عن الاربع
 سنوات يبكون ويصيحون بدون ان يعرفوا سبب هذا
 الحزن - وبجانبهم ولد صغير يبلغ الثامنة من عمره يبكي
 بكاءً مرّاً

ولما نظر حسن محفوظ الى عائلته وهم في تلك الحالة
 التعيسة احني رأساً لم تحنها الايام ودمعت عيناه ولم تكن
 تدمعها الرزايا ثم حول وجهه نحو باقي المساكن فشاهد الحالة
 واحدة والمصاب عمومياً فكاد يجن من اليأس

وفي تلك اللحظة سمع عواء شديداً فالنت وجهه وقد
 حن قلبه الى هذا العواء فرأى كلبه (سبع الليل) يجري
 ويخبط رأسه في قوائم ذلك المستطيل المنكود ولقد دمعت
 عين الحيوان ولم تأخذ الرحمة قلب الانسان !

ولما انتهى المدير من قراءة الحكم استلم المشنوق جنديان
 وكان لون وجههما اصفر كلون الموتى والتأثير باد على محياهما

مشاهدة ذلك العذاب الاليم

فسار الرجل بقدمين ثابتتين وهو تارة ينظر الى المشنقة
وأخرى الى آلة التعذيب بذهول كبير فضحك أكبر الحاضرين
مقماماً وقتئذ من ذهول الرجل الذي هو على حافة القبر وشر
البلية ما يضحك !

ولما مثل بين أيديهم قرأ مدير المنوفية عليه حكم الاعدام
فتقدم الى اولى الامر شاب خافض الرأس معفر الوجه بالتراب
مترح العينين وطلب منهم بتدال ان يسمحوا له بمقابلة أبيه
المعدوم ليسمع وصيته الاخير ذوينال رضاه وبركته فانتهروه
وطردوه وأبوا عليه هذه الامنية المقدسة فرجع الولد مكسور
القلب باكياً لا طمأً وجهه بيديه ، وفي أثناء ذلك سمعت ولولة
وبكاء وصياح فتطلع الرجل فرأى ويا هول ما رأى ؟ رأى
امرأته واقفة فوق بيته تحديق فيه النظر بعينين ملوئهما الدمع
المحبوس ثم صرخت عندما نظر اليها صرخة اتصلت بعنان
السماء وقالت ارحمونا يا ناس يرحمكم الله !

ثم رأى بجانبها ست الدار حافية التراب على رأسها مسودة

باب المستطيل ففئخ (البروجي) في بوقه فأدت الجند
التحية للقادمين

فهنالك في تلك الساعة في وسط المتسع بين آلة الموت
وآلة التعذيب وقف أولو الامر بغير اكتراث يضحكون
ويتسامرون كأنهم في حفلة (سيدنا ماتوجراف) والذي
سيشاهدونه خيال في خيال !

هنالك على بعد خمسين متراً من المشنقة وقفت النساء
والرجال والعذارى والاولاد فوق بيوتهم فجذبت تلك الآلة
الجهنمية اليها انظارهم وحواسهم فجمدت ابصارهم وتشنجت
اعصابهم فلم يتمكنهم أن يحولوا نظرهم عنها
هنالك في تلك اللحظة تجلت الطبيعة بأبهة الجلال على
بلدة دنشواي لتتنظر الى عمل الانسان !

رب ما أحوج الانسان الى رحمة الانسان !

ثم نودي على أول مشنوق وهو حسن علي محفوظ
فغصت الافواد بريقها واضطربت النفوس في جوانبها خوفاً
وفزعاً من رؤية التمثيل الشنيع واديرت الانظار هرباً من

هنا لك في هذا المستطيل المحددة أركانه بالباس الشديد
 الماحق . ذلك المكان المشؤوم الذي حصت فيه المعركة
 الأولى رفعت آلة الموت الجهنمية (المشنقة) بمنظرها البشع
 وبتركيبتها المرعب ناطقة بحروف حمراء موضوحتها : القتل
 أنفى للقتل . والدم يغسل بالدم . وايس فيه لارحة مجال
 هنا لك في هذا المستطيل المغطاة أرضه بالقسوة والمحددة
 أركانه بالشدة والصرامة أقيمت آلة الصلب والتعذيب
 هنا لك في هذا المستطيل الخيف وضعت ثلاث خيام
 جعلوا احداها لتنسيل وتكفين المشنوقين والثانية بمثابة
 سجن مؤقت للمعدومين والثالثة للمحكوم عليهم بالجلد
 ففي الساعة الأولى بعد ظهر ذلك اليوم المشؤوم جاء
 المتهمون يرسفون في السلاسل والاعلال ومن حولهم جنود
 الدراجون يخفرونهم وكانوا يحملون البنادق خاف ظهورهم
 والسيوف مسلوطة في أيديهم فكان منظر الموكب يدل على
 الرغبة في التمثيل بأولئك المساكين
 وفي الساعة الواحدة ونصف تماماً وقفت عربة على

ووقعت على الارض ثاية وهى في حالة الموت

الفصل العاشر

(التنفيد)

(الرحمة فوق العدل)

« هيجو »

أيتها السماء أوحى الى الشمس ان تقف في موقفها فلا
تتحرك والى البحار أن تسكن والى النسيم فلا يهب والى
الطيور فلا تغرد وبأيتها الكواكب انظري وأنت أيتها
الاراضين اشهدي كيف يكون تفنن الانسان في ازهاق روح
أخيه الانسان !

كأن الشمس قد ألت على بلدة دنشواي التعيسة في
يوم ٢٨ يونيه أشعة من نار وججيم فوق مستطيل كبير محاط
بجنود المحتلين شاهرة السلاح وعلم الموت الاحمر مررفرف
عليه !

— آه ياست الدار اللي حصل مايتعاد

— قول لي يا محمد عملوا ايه في أبويه ؟

— اصبري اصبري يا أختي

— حبسوه ؟

فاغرو رقت عيناه بالدمع وقال لها :

— ياريت يا أختي

— آه ياخويه ايه اللي عملوه فيه ؟

— حكموا عليه بالشنق

الشنق ؟ يموتوه ؟ يادهوتي يابويه ! آه يا جملي يابويه !

يخراب بيتنا من بعدك يابويه ! آه يابويه ! يامظلوم يابويه

ثم وقعت الفتاة مغشيا عليها

فوقف الشاب على رأس خطيبته وهي ملقاة على الأرض

وأخذ يقلب كفيه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله والله انهم

مظلومين ونص المحكوم عليهم كانوا غائبين

وبينما كان الشاب غريقاً في همومه اذ فتحت الفتاة عينها

وجالت بنظرها يئمة ويسرة ثم صرخت يادهوتي يادهوتي

شققاً بقرية دنشواي

ثانياً — بالاشغال الشاقة المؤبدة على كل من محمد عبد

النبى المؤذن واحمد عبد العال محفوظ

ثالثاً — بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة على احمد احمد

السيبي

رابعاً — بالاشغال الشاقة لمدة ٧ سنوات على كل من

علي سماك وعبدالباقى وعلي علي شعلان ومحمد مصطفى محفوظ

خامساً — بالاشغال الشاقة لمدة سنة وبالجلد خمسين جلدة

على كل من حسن اسماعيل السيبي و ابراهيم حسنين السيبي

ومحمد السيبي وأن يكون الجلد بقرية دنشواي

سابعاً — براءة بقرية المتهمين

وبعد ان فاد الرئيس بالحكم ضجت المحكمة من شدته

وخرج المتهمون يطلبون العدل بعد ان كانوا يناشدونهم الشفقة!

وكان محمد العبد ضمن المتهمين فافرج عنه فخرج وهو

لا يصدق بالنجاة وأول شخص صادفه كانت ست الدار

فسأله بلهفة : ايه اللي حصل يا محمد فين أبويه ؟

الحكم وأنواع العقاب وأعطاهما للرئيس فأخذها ثم عرضها
على الباقي وبدون أدنى مناقشة وافقوا عليها ...

وبعد ذلك خرجوا من الغرفة الى الجلسة وهناك قرأ
الرئيس صورة الحكم بصوت جهوري ولكن العرق كان
يتصبب من وجهه فقال :

وحيث ... وحيث ... وحيث ...

وحيث ... وحيث ... وحيث ... وحيث ان المحكمة

قضت ثلاثة أيام تسمع فيها هذه الدعوى وشهادة الشهود

وأقوال المتهمين والدفاع عنهم وقد ثبت لهما ان المجرمين في

هذه الحادثة هم فلان وفلان وفلان ... الخ

فلهذه الاسباب

وبعد الاطلاع على المواد ٤ و ٥ و ٦ من الامر العالي

الرقيم يوم ٢٥ فبراير سنة ١٨٩٥

حكمت المحكمة حضورياً حكماً لا يقبل الطعن ولا الاستئناف

أولاً — على كل من حسن محفوظ ويوسف حسين

سليم والسيد عيسى سالم ومحمد درويش زهران بالاعدام

العمومي ثم التفت اليه وقال له (ميرسي !)

وبعد ذلك وقف اسماعيل بك عاصم - ورفع يديه وقال
بصوته الجهوري الجميل : پول ! پول ! رحمة الله عليك يا مستر
پول وعوض الله الامة الانجليزية فيك خيراً . يا مستر پول عليك
الرحمة والرضوان فالى الجنة الى الجنة ياخير الضباط أجمعين .
اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والا كرام ياذا الطول
والانعام ادخل عبدك وابن عبدك الخواجه پول ابن آدم
وحواء فى جنات خلدك انك على كل شيء قدير ...

ثم التفت الى المحكمة وطلب براءة المتهمين !
فغطى أحد القضاة وجهه بمنديله وأخذ يضحك من
هذا الدفاع .: (وانتهى الدفاع بمثل ما قدمنا)
ثم جلس حضرته وبعد ذلك أخذ الرئيس يسأل كل
متهم عن تهمته حتى أتم سؤال جميع المتهمين فى مدة نصف
ساعة كانت فى أسئلة ومدافعة . . .

وبعد ذلك دخلوا فى غرفة المداولة
ولما استوا هناك على كراسيهم وضع أحدهم صورة

ثم ختم مرافعته بتجديد المحتالين والمدح والاطراء الشديد
 في الضباط ووصفهم بما لا يصف الانسان الملائكة
 ثم قعد مزوداً بنظرات التذمر والاشمئزاز وبعد دقيقة
 قام محمد بك يوسف المحامي عن بعض المتهمين وقال : المصري
 يفتخر يا حضرات القضاة بأن يكون قواصاً أو مستخدماً عند
 انجليزي فما بال القوم تجاسروا وضربوا الانجليز وقتلوا واحداً
 من أشهر ضباطه - ان المسألة عظيمة وكبيره ولا أرى
 لموقفى هذا لزوماً غير انى مجبور على طلب البراءة لهم أجمعين
 والأمر مفوض أفندم

ثم قعد وقام بعده احمد اطني بك السيد وهز كتفيه
 مرتين وقال : ان هذه الحادثة لا تعتبر يا حضرات القضاة
 جريمة قتل بعمد أو ضرب أفضى الى الموت بل اعتبروها
 سرقة باكراد وطبقوها على مواد القانون لينالوا جزاء ما جنت
 أيديهم ! ثم قعد بعد ان فوض الأمر للمحكمة : فقال أحد
 القضاة متهمكماً : لقد نسى حضرة المحامي انه في موقف الدفاع
 عن المتهمين ففكرنا بعقوبة غابت عنا ولم يتذكرها المدعي

أنا نشأت فقيراً معدماً فلاحاً قروياً من عائلة كأمثال
 حسن محفوظ ومحمد عبد النبي فقدر الله لي الدخول في الأزهر
 فتعلمت ما جعلني مرموقاً من رفقائي ولا أنسى أني طالماً
 مضيت الأيام أنحت الخشب من الجوع ثم رفعتني الله إلى
 الهيئة الاجتماعية فبهرتني رؤيتها وقليلاً قليلاً اشتهر اسمي
 بين أبناء بلادي فساعدوني المساعدات الجمّة فصرت ألبس
 الحرير بعد الخيش وأكل (العيش الزينو) بعد (الخندويل)
 وكل ذلك بعناية مواطني ووطنيتي وحي بلادي
 أنظروا يا حضرات القضاة إلى موقفي الآن وخذوا بذلك مثلاً
 انظروا كيف قبات هذا الموقف بسرور وصرقت بسهولة عن
 وطنيتي واحتقرت مبدئي وصرت ناراً حامية على بلادي
 أطلب لابنائها الأعداء والسحق فكيف حكمكم على شعب
 أنا واحده منه؟ أتحترمونه بعد أن سمعتم قصتي وعرفتم مقدار
 شعوري واحساسني نحو هذه البلاد التعيسة! وبدون طويل
 دفاع أطلب من المحكمة سحوق بلدة دنشواي بأجمعها والحكم
 بإعدام جميع المتهمين ذوي الرائحة الكريهة...

ذلك ذنب عليهم؟ ألم تكن فكرة خروجهم الى الصيد فقط
لا القتل؟ ولقد جاء ذلك عرضاً في لهُوم فعملوه ليزداد
سرورهم! أفي سرور سادتنا كدر لنا؟ كلا والالف الف
مرة كلا!

قالوا ان السبب الاول لهذه المعركة حريق الجرن والثاني
اصابة امرأة محمد عبد النبي والآخرين فهذا كذب يا حضرات
القضاة ظاهر لانه يتضح من تقرير نظارة الداخلية ان حريق
الجرن كان عمداً واصابة المرأة كانت بلا قصد من الضباط .
وهب انه كان بقصد ايضاً بوز الانجليز لذلك؟ ان هذا منتهى
الفضاعة! اغسلوا الدم بالدم يا حضرات القضاة! ان الكشف
الطبي أثبت ثبوتاً جلياً ان موت الكبتن پول كان بضربة
الشمس الا ان ذلك لا ينفي انه أهين وضرب ...

أنتم لا تعرفو المصريين يا حضرات القضاة هم أشرف قوم
جبلوا على الشرور وأتيان كل منكر قوم لا يستحقون الرحمة
أو الشفقة قوم سود الله وجوههم من الكذب والنميمة!
خذوني مثالا يا حضرات القضاة واحكموا!!!

هذد الأمة الشريرة فتموت أبدياً فنستريح وتستريحون -
 المسألة بسيطة أكثر مما توهمون حضراتكم . عن للميجرين
 كوفين ان يذهب مع رفقاته الى بلدة دنشواي لعلمه بوجود
 أبراج للحمام كثيرة هناك فيلهو بالصيد والقنص مدة ساعة
 أو ساعتين لا اطمع في لحمها أو شيء آخر . بل لمجرد اللهو
 فقط وصيد مائة أو مائتين حمامة . فهل تتجاسر الاهالي على
 افلاق راحتهم ولو بكامة واحدة ؟ أيتجاسر فلاح جاهل على
 ان يتعالى ويكلم سيداً انكليزياً ؟ ان الكلام البسيط أعده
 يا حضرات القضاة جرماً فما بال لو ضرب فلاح انكليزيا ؟
 اني لا أكاد اصدق هذا أبداً ؟ هل يتجاسر عبد النبي على
 القول في التحقيق بانه لما رأى امرأته مضرجة بدمائها غلى
 الدم في عروقه فمسك البندقية رغماً عنه ؟ ما هذا الكلام ؟
 وهل قتل امرأة فلاحه وعشيرة من أمثالها تستوجب ان
 يتسك البندقية في يده ضابط عظيم ؟ ان ذلك ذنب كبير لا
 يغتفر ! وافرضوا يا حضرات القضاة ان الضباط قتلوا جميع
 الاهالي وأحرقوا جميع الاجران وضربوا كل الحمام فهل في

(ايكى ادم ايلار) ومفرغ بندجيتيه جامت طارت حريجه
 في البلد . جت أنا صارخ فيهم (ضافك اول كارى آل)
 جام مافهموش ندايا جت عملت (صوله باق) رأيت الخليج
 ماسكين في بندجية واحد من الضباط جت زعيط من
 عاصان وعملت (حازطوروسلام طور) وبعدين راسي وميت
 ألف سيف مأسيبشى البندجية فيخاصتها من ايدين الفلاحين
 وردتها لاصحابها !

ومتى حصل الضرب والتعدي على الانكليز ؟

— انت بتصدج سعادة حضرتك جول الناس الكدايين
 دول كانوا يهزرم مع بعض وعملوا المراح وطاشوا بالخشب
 مع بعضهم

-- قال حضرات الضباط انك هربت وقت الحادثة
 ويتضح من أقوالك الكذب فأصدقنا بالحقيقة

— جالوا اني هربت وانت حضرة سعادتك تجول
 اني كداب ؟ وحياتك وفداها رجبتي أنا ماهربت . بالك
 تفتكر محمد سعيد السودانى اللي كان جاطع الجسر على الناس

أنظار الحاضرين وبعد ان أدى التحية العسكرية حلف اليمين
القانونية - فقال له الرئيس ماذا حصل يوم ١٣ يونيه
- أنه ١٣ وونوه ده يا أفندي

فتبسم الرئيس وقال ذلك اليوم الذي خرجت فيه مع
الضباط للصيد

- الصيد يا سعادة الافندي وحياة النبي وراس سيدك
السيد البدوي اني ما خرجت للصيد ولا عمري ضربت
بندجيه

- انت مانتش فاهم

- جول يا حضرة سعادة الافندي

- يوم ماضربوا أهالي دنشواي ضباط الانجليز

- أيوه أيوه جت لي يعني يوم ماضربت الانجليز

الاهالي والاهالي الانجليز

يجه صلي على النبي جت لنجليز هاجمه على البلد وداخلين
(سرعتي يورو) وجم يموتو الناس. أنا كنت واجف (سلاح
دمتلنه) ومستعد لخدمتهم. جت شفت ظابط راح عامل

- كلا فهذا كذب وزيادة على ذلك فان عبد العال
 هرب وتركنا ولم نعد نراه بعد الواقعة
 فاغتاز عبد المال وقال : اني لم أهرب ولكن بيني
 وبين جناب الضابط ضغائن حتى قال هذا الكلام
 فسأله المستر بوند عن هذه الضغائن فقال له : انه مدين
 لي بعشرة شلن وأبى ان يدفعها بحجة اني كسرت اللمبة
 ودائماً يهمنى باني أسرق الوسكى وأشربه وهذه تهمة باطلة
 فتضجر الرئيس من هذه الشهادة وأمر باخراجه وعند
 ذلك طلب المستر بوند من الرئيس تأجيل الجلسة الى منتصف
 الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي

الفصل التاسع

(القتل أنفي للقتل)

وفي صباح اليوم التالي انعقدت الجلسة بهيئتها المتقدمة
 فنودي على الاومباشى احمد حسن زقزوق الذي كان مرافقاً
 للضباط كحارس لهم فدخل (يزبق) بجزمته مما استلقت

- اني أشهد بالذي رأيته
- أتشهد بالانجليزي ولماذا؟
- لان الضباط شهدوا بالانجليزي
- الا تعرف عربي؟
- أعرفها
- اذن احلف اليمين وتكلم باللغة العربية
- وفي أثناء هذه المحادثة ضج الحاضرون بالضحك
- فطلب الرئيس حفظ النظام
- ثم التفت اليه الرئيس بعد ان حلف اليمين وقال له قل
- ماذا رأيت
- رأيت كثيراً يساعد الافندي رأيت ان الاهالي
- هجمت على الضباط بورتر وكان معهم شيخ الخفر والدنيا
- كلها وأخذوا منه البندقية وكانت المرأة معهم
- فارتاب المستر بوند في هذه الشهادة فنادى المستر بورتر
- وقال له حقيقة ان المرأة وشيخ الخفر هجمت عليك
- وأخذت البندقية منك؟

فارتبك بورتر ولكنه تشجع وقال : دليلى ؟ دايلى ؟ عدم وجود أطفال ونساء في الحادثة...

فهمس أحد مكاتبي الجرائد في اذن رفيقه وقال له : اذن كانت امرأة محمد عبد النبي في الجرن وان الاصابة حقيقة أصابتها وهي هناك فالحريق اذن من نار الضباط فقال له الثاني: اسكت والا يأمر الرئيس بأن يأتي بورتر الينا فيخرج منا من لاتعجبه هيئته ويضمونا في عداد المهمين

فضحكا -

ثم التفت الرئيس الى بورتر وقال له : هل انتهت أقوالك نعم ثم خرج وجاء بعدد عبد العال صقر مترجم ودليل الضباط ولما دخل هذا الشاهد لم ينس أبداً أن يؤدي التحية العسكرية فجمع رجليه بجانب بعضهما ورفع يده بجانب جبهته وقال باللغة الانكليزية بدون ان يسأله أحد :

- وي لفت اون ثرتين چيون (أي خرجنا يوم ١٣ يونيه) فصرخ فيه المستر بوند : ما هذا ماذا تقول أجب؟

- لك العذر في ذلك

ثم خرج وجاء بعده المستر بورتر فحلف اليمين وسكت
منتظراً سؤاله فسأله الرئيس ماذا حصل لك يوم ١٣ يونيه؟
- خرجنا للصيد فهجم علينا الاهالي فضربونا

وسلبونا وقتلوا الكبتن. پول

- هل يمكنك تعيين المتهمين ؟

- تعيين المتهمين هذا ليس في امكان انسان ياسيدي

الرئيس ؟

- لماذا ؟

- لانه لا يمكن معرفة المعتدين لطول الزمن ولأن

بعضهم تغيرت سحتهم وطالت لحاهم

- ولكن فكر - ثم نادى بالمتهمين المحصورة التهمة

فيهم - فكاد يقول انه لا يعرفهم الا ان نظرة من منصة القضاء

أوقفت الكلمة بين شفتيه فهز المستر بورتر رأسه وشهد حتى

قال انه واثق بان الاهالي كانوا مصممين على الجناية

فسأله الرئيس بلهزة : وما دليلك؟

- بلا استثناء؟

فقال نعم أعرفهم لو رأيتم

فعرضت عليه المحكمة المتهمين فحذا حذو رفيقه فأخرج

السيد العوفي ومحمد ابراهيم عبد الحق وسيد احمد محمد موسى

وغيرهم ممن أوقعهم سوء الطالع بين يديه ثم مر على زهران

ولم يخرجهم فتضايق أحد القضاة وأشار له عليه وقال ألم يكن

هذا الشخص موجوداً؟

- نعم كان موجوداً

ثم أشار على عبد الرازق وقال له وهذا الشخص؟

- لا أعرفه - ولكنني أعتقد بأن جميع المتهمين

أهانونا الا انني لا أتذكر اهانة كل واحد

- الرئيس: واذا لم تتذكر عمل كل واحد فكيف

تتذكر عمل المتهمين؟

- لا أدري

فقطب أحد القضاة حاجبيه ولاكنه سكت كاظماً غيظه

فأدرك الرئيس ذنبه فقال له:

وكان يظهر على ملامحه ما يفيد انه من رؤساء العصاةة - ثم
سكت . وما رأى البشر على وجود القضاة قال : وانه أيضاً
كان يحرص الناس على التعدي على الضباط !

- فيري جود ؟ تم بحثك في باقي المتهمين
فارتبك مرة ثانية ولكنه أنغمض عينه وأخذ يخرج
من بين المتهمين ماشاء . وكان كلما أخرج واحداً يصف تهمة
وصفاً جلياً كأنه يعرفه من سنين والمدحش ان الشاهد لم
يعرض عليه أحد من المتهمين وقال انه لا يعرفه !

فتبسم له الرئيس ابتسامة اكبر من ابتسامة الضابط
الاول وقال له : نانكيو

ثم ذهب اللفتننت وجاء بعدد الكبتن بوستك فيحاف
اليمين فسأله الرئيس : ماذا حصل لك يوم ٢٣ يونيه؟
- فقال كل اهانة فانهم ضربونا وسابونا وقتلوا الكبتن

بول

- وتتهم من في هذا التعدي

- اتهم كل الموجودين

ثم ذهب الميجر وجاء بعده اللفتنت سميث ويك -
فحلف اليمين القانونية بغيظ شديد ثم سأله الرئيس قائلاً:

- ماذا حصل لك يوم ١٣ يونيه؟

- ذهبت مع الضباط للصيد وفي أثناء ذلك هجم

الفلاحون هؤلاء المتوحشون علينا وأخذوا سلاحنا وسلبونا
وقتلوا الكبتن پول

تتهم من بالتعدي عليكم؟ انظر في وجود هؤلاء الاشرار
فاضطرب اللفتنت وخنق فؤاده لانه قادم على أمر جلال فقال:

- أظن أني لا أعرف المتهمين لانهم كلهم يشبهون

بعضهم وفي هذه المدة تغيرت هيئتهم وطالت ذقونهم

- فقطب أحد القضاة حاجبيه وقال له :

- قل بالتقريب

فصدع اللفتنت بالامر وسار يمر على المتهمين وعند

ماوقف امام درويش زهران قال له أحد القضاة وقد خاف

ان يمر عليه بدون ان يخرج له : ألم يكن هذا رئيس العصاة؟

- نعم وزيادة على ذلك فهو الذي خطف منى البندقية

الى محمد علي محمد وقال ولا هذا الشخص لانه كان طويل
القامة ينفع ان يكون من عساكر الدراجون . ثم نظر الى محمد
درويش زهران فرأى وجهه كئيباً فأبلغ عنه انه كان موجوداً
وهكذا أخذ يسير بينهم وحياة المتهمين بين شفتيه حتى أبلغ
عن الذين لم ترق هيئتهم في عينه وعفا عن الآخرين . . .

فقال له سعادة الرئيس ماذا حصل لك يوم ١٣ يونيه :

- خرجت أنا وباقي الضباط الى الصيد في بلدة دنشواي

وماكدنا نصطاد حتى هجم علينا الاهالي وضربونا وسلبونا
وقتلوا الكبتن پول

- ألم يكن لهذه العصابة رئيس

فذكر الميجر قليلا وقال نعم كان لها رئيس

- أيمكنك ان تعينه لنا من بين المتهمين

فشي الميجر بين صفوف المتهمين الى ان وقف امام محمد

درويش زهران صاحب الوجه الكئيب وقال هو هذا
ياسعادة الرئيس !

فتبسم الرئيس وقال له . شكس ! . . .

لانه لم يتذكر انه رأى شياً من هذه الاشباه واوشك ان يقول ذلك لولا ان نظرة من نظرات أحد الجالسين على منصة الحكم أجمت الكلمة بين شفثيه

فقال الميجر في نفسه : وأي شيء يهمني ومصر كما قال عميدنا بلاد العجائب والغرائب فلا غريبة ان كانت أحكامها عجائب وغرائب ...

ثم نظر بعظمة الى المتهمين وقال في نفسه أنا الحاكم المطلق في أرواحكم فبكلمة مني اذهب بكم أجمعين وبكلمة مني أعيد لكم الحياة :

فسأله الرئيس بعد ان حلف اليمين : من تهتم بالتعدي عليكم فسار الميجر بين صفوف المتهمين كما كان يسير بين صفوف جنده متأملاً في وجوههم فأول ما وقع نظره على عبد المنعم محفوظ رأى ذقنه كبيرة فقال في نفسه لا بلغ عن هذا الرجل عقاباً له لعدم حلقه ذقنه ! ثم رأى محمد مصطفى محفوظ فبلغ عنه لانه كان كبير البطن ! وبعد ذلك نظر الى محمد العبد فأعجبه قوامه فقال ان هذا الشخص لم يكن موجوداً ثم نظر

وبعد ذلك وقف الهلباوي بعد ان أقسم بأن ينزل
 الصواعق على رؤوس المتهمين لان رأتهم سببت له عسر
 الهضم ! فقال: أطلب من المحكمة سحق هؤلاء المتهمين
 أجمعين لانهم هجموا على الضباط وقتلوا الكبتن پول وأصابوا
 باقي الضباط بجروح بليغة وحيث ان هذا الجرم من الجرائم
 الفظيعة فارجو وأتوسل أن يكون الحكم عليهم بأشد عقوبة
 بعد سماع شهادة الشهود

ولقد أثر هذا الطل الخيف في المتهمين حتى أنهم
 « عرقوا » من قسوته فازدادت رأتهم وازداد لذلك عسر
 هضم الهلباوي

وبعد جلوس المدعي العمومي بدأت المحكمة في سماع
 شهادة الشهود . فجاء الشاهد الاول وهو الميجر بن كوفين
 قومندان الفرقة وساعده الايسر مرفوع الى صدره . ولما
 وقف بين أيدي القضاة نظر في وجوههم قليلا وطلب ان
 يجلس لانه مريض . ولما جلس أمر الرئيس أن يعرض
 عليه المتهمون فعرضوا عليه واحد بعد واحد فكاد يضحك

عصبي المزاج فلا يمكنه أن يتحمل شمشها
فقال له أحد الاعضاء : وأي جنس تريده ؟
فقال الهلباوي بفصاحة : أتكنسون !
وعندنا ما نطق بهذه الكلمة ضجت الناس بالضحك
وخيل للمتهمين أن كلمة اتكنسون بند في القانون للعفو !
فاضطر سعادة الرئيس أن يطلب حفظ النظام
ثم التفت الى الهلباوي وقال له : الا تعلم يا جناب المدعى
العمومي بأنه لا يوجد في شبين الكوم (اتكنسون)
- غريب ألا يوجد عند الفلاحين روائح عطرية
- يوجد عند الفلاحين روائح ولكنها غير المطلوب
فقال أحمد باك حبيب عمدة الناعورة : عندنا يا حضرات
الاعضاء رائحة اسمها « سنبل و خزامه » فهل توافقون على
احضارها
فأشار الرئيس برأسه اشارة الإعجاب أما النائب العمومي
فتضجر لانه لم يسمع بهذا الاسم في حياته « ! » ولانه من
طفوليته متعوداً على الاتكنسون ...

الاوراق التي على مكتبته ثم يجيل نظره في الحاضرين ويتبسم
تارة ويقطب تارة أخرى

وبعد لحظة من جلوس الاعضاء نودي على المتهمين
وهم اثنان وخمسون متهما فكانوا حاضرين الا سبعة

والغريب أن اسم حسن محفوظ ومحمد العبد كانا ضمن
اسمائهم وذلك يدلنا على أن أحمد زايد هو الذي اتهمهما حينما
أدرك خيبة مسعاد في زواجه بست الدار . والحق يقال أن
ثاني المتهمين كانوا أبرياء وما ادخلوا في موقفهم هذا الا بوشاية
أعدائهم الذين هم من جنسهم وذلك كما أدخل أحمد زايد
حسن محفوظ ومحمد العبد في التهمة

وبعد ذلك قام كاتب المحكمة وتلا قرار نظارة الحقاينة
بصوت عال وجلس بعد أن التى بنظره الى وجوه أصحاب
الصحف ومكاتبها

وبعد جلوسه قام ابراهيم بك الهلباوي وطاب من هيئة
المحكمة أن تكلف أحد حجابها بمشترى لترين من الكولونيا
ورشهما في أرض المكان لمنع رائحة القرويين المتهمين ولأنه

ثم فتحي بك زغلول والى يساره المستر بوندوكيل الاستئناف
 فجناب المستر لادلو بتلابسه العسكرية وكان خالعا قبعته .
 وجلس الى يسار الجميع هلباوى بك المدعي العمومي وبجانبه
 سعادة مدير النفويه و جناب مستشار الداخلية بصفة خارجه
 عن هيئة الجلسة الرسمية . وعلى اليمين جلس عثمان بك
 مرتضى عنى كرسي الكتابة

ولما استوى الرئيس على كرسيه اجال نظره يمنة ويسرة
 فسرده النظام ثم حانت منه التفاتة فرأى اصحاب الجرائد
 ومكاتبها جالسين بهيئة مضحكة لانهم كانوا متباينى الخلقه
 والوضع وجميعهم قد مدوا اعناقهم كأنهم يريدون التهام اعضاء
 المحكمة بانظارهم ولما راهم الرئيس قطب حاجبيه وظهر انفه
 اكبر من حالته الطبيعيه : اما المستر بوندونظرو اليهم وتبسم تبسماً
 خفيفاً - والغريب ان جناب المدعي العمومي لم يرفع نظره
 اليهم بل اكتفى بالنظر في وجه المستر بوند كأنه يؤكد له في
 كل نظرة اخلاصه وولاءه

وكان عثمان بك يهز رأسه من آن لآخر ثم ينظر في

وقصت عليه هناك كل ما دار بينهما وبين احمد زايد من الحديث
فقال لها :

- اوعي تقولى لي كده ولا اموتك ده ابن كلاب
خاين ولا تخافيشي عليّ وبكره اوريه شغله
ثم اطبق الليل بظلامه على بادة دنشواي فجرى النوم
في عيون أهلها كما جرى السقاء عليهم فناموا بلبلة الماسوع

الفصل الثامن

(المحكمة المخصوصة)

في الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٥ يونيه رفع الستار
عن هيئة المحكمة المخصوصة فتطلع الى مشاهدة تمثيل هذا
الفصل المضحك المبكي عشرة ملايين مصري ونادى رجل غليظ
الجسم قصير القامة بدوت جهوري (المحكمة المخصوصة)
فقام كل الحاضرين على اقدامهم اجلالا واحتراما . فدخل
سعادة بطرس باشا غالي وجلس على كرسي الرئاسة بمظمة
وأبهة ثم جلس الى يمينه المستر هيتير النائب عن المستشار القضائي

- في عرضك يازائد في طواك يا أحمد ماتخربشي

بيتنا . . .

- اهو اذا كنت عاوزه انه يتخرب عانديني

- لأ لا! تجوزك واعمل معروف ماتبلغش عن اسم أبويه

- اتفقنا

- خلاص

- بس رايحه تقولي ايه

- اقول لأ بويه اني عاوزه تجوزك

- بس قولي كده وانا علي الباقي

- طيب؟

وفي هذه اللحظة انفض اجتماع الاهالي فقام حسن

محفوظ وقال ياست الدار : ياست الدار !

- عاوز ايه يا بويه

- يا لله ندخل البيت

فهمس احمد زائد في اذنها : يا لله نقرأ الفاتحة . . .

فقرأ الفاتحة ثم اتجهت جهة أبيها ودخلت البيت معه

- أنا موش عاوز حاجه كبيره أنا عاوز أتجوزك علشان

أنى بحبك جوي ! جوي ! جوي !

- بس ازاي أتجوزك وأنا مكتوبة الكتاب ؟

- اسمعي بقره ! تقولي لأبوك انك منتش عاوزه

محمد العبد ؟

- ازاي وأنا عاوزاه ! ...

- تعرفي شغلك !

- بس ايه العداوة دي يا احمد

فتبسم الخبيث وقال لها :

بقه احنا في الجد وأن ما كنتيشي رايحه تتجوزيني أنا

راجح أبلغ اسم أبوك في المديرية واقول انه هو اللي ضرب

الانجليز

- يادهوتي ! منك لله ! عاوز توديه في داهيه ؟ يا شيخ

خاف من ربنا واتقى الله ده كان في الغيظ

- أخاف ما أخافشى ده موش شغلك أنا عاوز أتجوزك

وشاوري شغلك ؟

- مين هم ؟

- الانجليز

- طيب وحقك اننا رايجين يسيدوهم يعملوا فينا

اللي علوزينه ؟

فتبسم الشيخ وتمهد وقال بعد ان هنر رأسه (ايضاً) :

- والله علمي علمك يا ابني ؟

فقال حسن محفوظ : ياالله كل واحد يروح بيته واللي

في علم الله يكون - فقاموا بدون ان يسلموا على بعضهم

خلافاً للعادة

*
* *

وبينما كان الجمع في المحادثة المتقدمة كانت (ست الدار)

جالسة بجانب احمد زايد في الجهة الثانية وجرت بينهما المحادثة

الآتية بدون ان يلتفت الى غيابهما أحد لانهما كهم في تقرير

ما سيحيى به غدهم

قالت ست الدار : علوز مني ايه يا احمد يا زايد بس قول

علوز ايه ؟

وحكموا على أنفسهم بأنهم كانوا غلطانين وتبندوا على ذلك
كثيرا - واعقب هذا الانفعال النفساني سكوت كبير
وبعد هنيهة تحرك الحاج عمران من مجلسه قليلا ثم نهده
وقال لهم :

ما فتكر توشي يا ولادي في النتيجة ؛ ايه تعملوا كده ليه ؟
فقال محمد المؤذن : نعمل ايه يا عم عمران ازاي ؟ بتقى
لهم خمس سنين بديجو يقتلوا الحمام ويحملوه في زكايب وبعدين
نعيش منين ؛ أنه عدل يقول كده هم حكام مصر ما فيش
في عينهم نظر . بكره لما يسمعو حكايتنا يرافوا بجلنا ويبرؤا
ساحتنا

فضحك عم الحاج عمران وقال : اللي بتقوله ده في المنام يا محمد
فين العدل اللي في مصر . اذا كان فيه عدل زي ما بتقول كان
تهجم على بلدك الانجليز ويصطادوا حمامكم ويموتوا نسوانكم
ويحرقوا جرنكم كان العدل زمان يا ابني زمان ...

- وتفتكر ايه اللي يعملوه فينا :

- يعملوا كل شيء يقدرم عليه

وما كاد الشيخ ينتهي من كلامه حتى قدم رجل
رفل لهم :

ياويلنا ياويلنا انتم ماسمعتوش الخبر ؟
فارتجفت أعضاء المجلس وتناولت اعناقهم وقالوا كلامهم :
- لا ! خير خير قول قول !

- واحد من الانجائز اللي ضربناهم مات !
ونما سمعوا كلامه نزلت اعناقهم على صدورهم وسكتوا
فقال عم الحاج عمران : لاحول ولا قوة الا بالله ! لاحول
ولا قوة الا بالله كل شيء بارادته كل شيء بحكمه !
فصرخ محمد زهران وقال : اتكلم يا حاج عمران نعم
ايه قول لنا العمل ايه ؟

- المسألة اكبر من الاول والمصيبة رايحه تنزل على
دماغنا كلنا !

وكان لم الحاج عمران منزلة كبيرة عند أهل بلده فيهم
يحترمونه ويعتمدون على افكاره وآرائه فلما قال جملته الاخيرة
أسودت الدنيا في اعينهم فبكت الرجال وونوات النساء

فقال بعد ٥ نية حسن محفوظ : يا جماعة دبرونا؟ رايحين
نعمل ايه؟

- نعمل ايه يا عم محفوظ عملنا اسود على راسنا بكرة
بودونا في داهيه

فاقشعر بدن الجميع لهذه الجملة

وكان بين المجتمعين شيخ في حدود التسعين من عمره
مقعد فقال لهم : اسمعوا يا اولادي كلامي واقبواوا نصائحى
فصرخ الجميع . اتكلم يا عم الحاج عمران

فاعتدل الشيخ وتربع جيداً ثم قال : اللي فات مات
وانتم معذورين قدام الدنيا كلها ولكن لو اخذوا رايي لكنت
اول شىء احكم على محمد الشادلي بالحرق لانه هو السبب
عاشان لو كان قال للمدرية من السنة اللي فاتت عن شكوتكم
ما كدش حصل اللي حصل النهارده ولكن كل شىء مقدر
واللي مكتوب على الجبين تراه العيون فاحسن حاجه تنقوا
عشر تنفار منكم يسافروم بكرة في المديرية ويقوم على المسألة
من طأطأ لسلامو عليكم؟

- ما كذش عندكم عقل ساعتها ؟

فأجابه عبد النبي سليم قائلاً : أنهى عقل بس اللي علوزد
حد يكون في غيظه ويكون عنده عقل ايه الـ كلام ده
فقال محمد يوسف :

- يا جماعة قولم لي بس كنا ياترى نسيبوهم يعموا
زى ماهم علوزين والا ايه ماندفوشي عن حاجتنا
فرفع محمد زهران لبدته من على رأسه ونظر الى السماء
بعينين ملء جفونيهما الدمع رصرخ : الله يخرب بيتك يا محمد
يا شادلي ويديم اولادك ولا توعى تقوم من مطرحك فانت
السبب في ده كله

ثم خبأ وجهه في كفيه وأخذ يبكي كالاطفال
وفي هذه اللحظة أدرك الفلاحون خطارة موقفهم
فقال محمد عبد النبي آه يا خراب بيتي ؟ مراتي بتطلع
في الروح يا جماعة اعذروني ياناس اعذروني
فخرج من صدر كل من كان حاضراً تنهد عميق
وسكتوا كأن على رؤوسهم الطير

- ما فيش حاجة يا الله نهرب ونسيب البلد مدعوأد

على اللي فيها

- وفاكر أنهم ما يظبطناشي وتبتي داهيتنا كبيرة

- لأ يا الله نهربهم في مديرية البحيرة وفين على ما يحصلونا

ويضورم علينا؟

- يا شيخ ما تقولشي الكلام ده

- امال نعمل ايه؟

أحسن شيء أنا نجتهد في أن نقول لهم الحقيقة ونقول

أنا كنا بندافع عن حماطنا والدفاع عن الحق واجب؟

- ما حدش يسمع لنا كلام

- أمال نعمل ايه؟

- نرمي تكالنا على الله وهو اللي يدبرها؟

- يا شيخ تكالنا مين؟

فقال حسن محفوظ: اذا كنتم خايفين كده بتعملوا

العمله دي ليه

- أهو يا محفوظ المقدر كده

الإدراج كل الحمام التي عندي وستين سنه ؟

فلطم حسين سليم وجهه بيديه وقال : احنا موش في
كده قطع الحمام وأصحابه احنا دو الوقت في مسألة ضرب
الانجليز ؟ فقال السيد عيسى سالم : تفتكر انه ما فيش عدل
في البلد . . . ده كلام ايه ده هي البلد سايبه من غير حاكم ؟
-- عدل مين ياعم هو فيه عدل في البلد ؟ كل شيء
ماشي اليوم بالعافيه والدرع وبكره تشوف رايحين يعملوا
ايه فينا

فقال السيد العوفي : يعملوا ايه بس يا سامين يا خلق
هو . بقه بيحوا يهجموا على حمامنا اللي بتعيش منه ويصطادود
ويقتلوا نسوانا ويحرقوا زرعنا وبرضه نسكت لهم ؟ يا هود
اتكلم ؟ ما تتكلم يا احمد يا عبد العال ؟

— اتكلم ايه وأقول ايه ومين يقرأ ومين يسمع ؟
فقال محمد يوسف بلاش لخمه يا جماعة ومتطبيبوش قلبنا
بالكذب وقولوا نعمل ايه ؟
قال محمد الغباشي :

عن سماع كلام الناس و ضربت بما سيكتبونه عرض الحائط
 وبهذا التعليل تغلبت المطامع على الضمير وقيل الهبابوي
 الوظيفة ثم اخذ يسهر الليل ويشغل النهار منقبا في التوائين
 ومشاهداً آثار الحادثة حتى استنتج ما أرده وفاده في
 الجلسة كما سيجيء

الفصل السابع

(بعد المعركة !)

وبعد المعركة نماهأ قفات اهالي دنشواي راجعة الى
 بلادهم فجلسوا بجانب جرن هناك منهوكي القوى وكانت
 علامات الغيظ بادية على وجوههم السمراء
 وبعد أن جلسوا قليلاً قال محمد يوسف : أعوذ بالله ده
 شئ يطلع الانسان من دينه ده غلب ايه ده ؟
 فأجابه محمد زهران قائلاً : ده ايه دي المصائب ده إحنا
 كنا فين والانجليز فين ؟

فقال محمد احمد السيبي : وعليّ الطلاق بالتلاثة ما أنا

واليسار الا بأبناء وطني؟ أأكافئهم على ذلك بأن أخرج عليهم؟ أأكون سهماً دائماً في احشائهم؟ ان ذلك لا يكون أبداً
 وبينما كانت الحرب قائمة بين الهلباوي وضميره بمثل ما قدمنا اذ دخل عليه خادم وأعطاه كتاباً - فتناوله وفض غلافه فألغاه من عظيم من عظماء الانجليز فقراً ما تعريبه !
 « صديقي الاستاذ هلباوي بك

« اهنيك على الثقة الكبيرة التي نلتها بانتدابك لموقف »

« المدعي العمومي فكتبت اليك هذه التهنئة ليكون لي شرف »

« أول مهني لك وأتعشم بأن أهنتك .. قريباً بغير ذلك »

الامضا (. . .)

وبعد أن أتم الهلباوي قراءة الجواب وضعه على مكتبته

وجلس خلفها ساكناً يفكر في موقفه وبعد ذلك تبسم

وقال :

أن من العقل أن يلبس الانسان لكل موقف لبوسه

فلا أدع هذه الفرصة تفوتني لمجرد وهم تجسم حتى خلته

حقيقة فسأقبل هذه الوظيفة بانشرح تام وماذا على لو صممت

وان يسمع وللشرف طريقاً لا بد وان يسلك فيه . فمن
الجبانة ان أدوس على كل ذلك بقدمي حباً في الفحفخة
والظهور : الأجل وظيفه أطمع في نيلها أجنبي على نفسي
جناية تسود تاريخ حياتي وتكون اكليل عار وشنار لا ولادي ؟
كلا فانا بحمد الله غني فلم هذه الدناءة والتطوح في وهدة
الموت الادبي ! أأكون خائناً ؟ أأغير مبدئي ؟ ألم اكن أنا
عدو سياسة الانجليز الالذ ؟ ألم اكن أنا صاحب مقالات الى
أي طريق نحن مسوقون ؟ أأقف في الغد أطلب تشديد
العقوبة ؟ أطلب ماذا ؟ أطلب الاعدام ! أطلب أراقة دماء
أبناء وطني المهضومي الحقوق المظلومين ؟ أطلب سحقهم !
أستخدم قوتي وما أتانيه الله من المواهب العقلية لسحق
أبناء بلادي ؟ ان موقفي يحتم على وصفهم امام أعدائهم بأقبح
الصفات فهل أفعل ذلك ؟ أأنسى لمجرد أملي في الحصول
على وظيفة سامية واجبات وطني ؟ كلا كلا ! فماذا كنت
يا هلباوي وماذا انت اليوم ؟ ألم اكن فقيراً معدماً أما أنا
فلاح من صميم الارياف ألم أصل الى ما أتانيه من الاحترام

ورد: أريد أن لا يراق دم انجليزي بسهولة وبساطة!

الفصل السادس

(بين الهلباوى وضميره)

لما هذا التردد ياهلباوى وانت قادر على كل شيء ؟
وما هذا الضعف بل ما هذا الجنون ؟ أتترك هذه الفرصة
تفوتك وتدوس المستقبل اكراماً للماضى ؟ ان هذا هو البله
بعينه ! ان أبواب المستقبل الزاهر مفتوحة امامي وبخطوة
واحدة الجفافيل أو صدها يدي ؟ كلا كلا : فلا يكون ذلك أبداً !
نطق هذه الجملة الطويلة ابراهيم بك الهلباوى على أثر
وصول كتاب اليه من الحكومة المصرية بتعيينه (مدعيًا
عمومياً) امام المحكمة المخصوصة التي تقرر انعقادها
لحكمة الدنشاويين

ولكنه أعاد تلاوة الكتاب مرة ثانية فاقشعر بدنه
وصرخ : يالهول موقفى ! ماذا أفعل يا الهي ؟ كلا كلا فان
لوطن حقوقاً مقدسة يجب ان تراعى . وللضمير صوتاً لا بد

فقطب اللورد حاجبيه وقال : الويل لهم ! ارسل يامستر
لمضخات في الحال واملأها غازا الى هذه البلدة فاحرقها باهلها
ومواشيها وارسل البطريات المدفعية فذك البلدة دكا ! ولكن
أين هذه البلدة ؟

- في مديرية المنوفية واسمها دنشواي

- من مديرها ؟

- محمد باشا شكري

- اذكر لي المسألة بالتفصيل ؟

فأخذ المستر متشل يسرد له وقائع الواقعة وبعد أن
انتهى منها قرب اللورد كرسيه منه وأخذا يتحدثان مقدار
ساعتين ولم نعلم ما دار بينهما من الحديث . . . ولكن عند
الوداع ضغط اللورد على يد المستر متشل وقال له بغيظ :

لا تنس أن تضرب الامة المصرية بهاتين الضربتين ضربة
تعيين الهلباوي في وظيفة المدعى العمومي وشدة الحكم حتى
تتشعر منه الابدان وسأمر حالا نظار الحكومة المصرية
بتشكيل المحكمة المخصوصة - وبعد خروج المستر متشل تتم

الفصل الخامس

(في قصر الدوبارة)

دخل خادم انكليزي الى مكتبة اللورد كرومر وقال له:

مولاي اللورد ان المستر متشل يريد مقابلتك حالا

فانقبض فؤاد اللورد من هذه المفاجأة وقال له: ادخله هنا

وكان اللورد جالسا يقرأ في كتاب

وبعد لحظة دخل المستر متشل بهيئة سريعة ووجهه

اصفر بلون الموتى فارتاع من منظره وسأله: ماذا جد ياسيدي؟

- مصيبة يامولاي

- تقول مصيبة؟ اخبرني بسرعة

- لقد أهين شرفنا العسكري لان الاهالي هجمت

على ضباط الدراجون فقتلوا الكبتن بول وجر حواشيكية الضباط

بجروح بليغة

- وماذا فعلت؟

- جئت استشيرك يامولاي

ينظر هذا الغبار ثم يبينه فاذا هو جنود الاحتمال قادمين
بسرعة البرق

فارتبك المسكين في نفسه وخاف أن يهدمه بقتله ففر
الى مغارة أخفته عن العيون الا أن أحد الجنود شاهدوه وهو
يلجأ فاقتنى أثره ولما رآه ضربه بقبضة البندقية ضربة هائلة
على رأسه ولم يكتف بذلك بل جرد (السنكه) وطعنه بها
طعنات كثيرة فمات الرجل شهيد مروءة وهو يصيح : مظلوم
يا مسلمين والنبي مظلوم ! أما باقى الجند فقد كانوا وصلوا الى
مكان الكبتن بول بقيادة الكبتن بوستك وهو بهيئته المتقدمة
المضحكة ولما رأوه ميمتا رفعوا قبعاتهم باحترام وركعوا على
ركبهم بخشوع وصلوا بحرقرة صلاة طويلة . ثم ترك بوستك
جنديين لحراسة الجثة وواصل السير حتى جمع الضباط وهم
في أسوء حالة وعاد بهم وبالجثة الى المعسكر

وانا اليه راجعون

فقطن پول الى جهل الفلاح بلغته فأشار له بأنه يريد أن يشرب فاسرع الفلاح الى قناة وأخذ في راحته قليلا من الماء ثم وضعه في فمه فقال الكبتن في نفسه ياربي ان الماء قد رويديه قدزتان فكيف أشرب؟ الا يوجد عندهم (فلتر) مرشح؟؟ .
ولكنه أحس بانتعاش فأشار له بأن يعطيه

أيضا قليلا من الماء - فهورول الفلاح يابي الطلب

ولكن كان الكبتن وصل الى نقطة الموت فاخرج من جيبه صامبيا صغيرا وضمه الى صدره ثم قال : آه يأيي العزيزة الى اللقاء في السماء ! الى اللقاء هناك

ثم أغرورقت عيناه بالدمع وقال يا ألهي كيف أموت هذه الموتة الشنيعة ؟ وفاضت روحه وهو قابض على الصليب وشفته تتحركان باسم أمه العزيزة

أما الفلاح فاخذ يقرب كفيه ويردد دائما . انا لله وانا اليه راجعون أنت من السابقين ونحن من اللاحقين !

وبعد لحظة رأى غبارا يتعالى فوقف على رأس الجثة

ذلك كان الماء يقطر من الجباكتة !!

أما الكبتن بول فنظر جهة اليمين والشمال بصعوبة
 زائدة وهو مطروح على الارض ولما لم ير انساناً قال . آه
 اين أنا؟ اني ظمآن أريد قليلا من الماء ! أريد قليلا من الوسكي !
 لا أريد أن أموت ظمآنًا ! أنا انجليزي لا أموت ظمآنًا ؟
 ثم أبصر عن بعد فلاحا يقصده فخنق فؤاده وضم يديه

على صدره يصلي على نفسه صلاة الموت !

أما هذا الفلاح التعيس وكان اسمه سيد احمد سعيد
 فاقترب من الكبتن ولما رأى حالته المحزنة قال . لا حول
 ولا قوة إلا بالله العظيم إنا لله وإنا اليه راجعون أنت من
 السابقين ونحن من اللاحقين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
 أن محمداً رسول الله . . .

ففتح الكبتن عينيه لانه كان اغمضهما كالأبصار بهما
 عصاة الفلاحين تأخذ ببقية حياته ولما شعر بتأثر الفلاح قال له :
 أيها الانسان اني اناشدك بالشفقة أن ترخمني وتسقني
 قليلا من الماء . فلم يفهم الفلاح قوله بل ظل يردد . انا لله

نزول بنظالونه ثانياً الى ركبتيه اعاقه فخلع البنظالون بسرعة
 ووقف حائراً لا يدري اين يذهب ولكن خطر في فكرد
 الذهاب الى المعسكر فرجع ثانياً يعدوجهة اليمين بهيئة مضحكة
 فانه كان مرتدياً بملابسه العسكرية الجميلة وبنياشينه الالامعة
 ولكن بدون بنظالون: . . . وكان جسمه ظاهراً لان من عادة
 الانجليز عدم لبس السروال - !! وفي منتصف الطريق
 رأى الكبتن بول مطروحاً على الارض فجلس نبضه ثم وضع
 يده على قلبه فرآد في حالة خطرة فذسى الرجل خطارة موقته
 فركع على ركبتيه وضم يديه على صدره وصلى صلاة صغيرة
 وطاب من السماء ان ينجي صديقه من الموت ففتح بول عينيه .
 فقال بوستك : تجاد يا صديقي !

فتسم بول الى ابن ذاهب ؟

- الى الامام : الى المعسكر

ثم تركه وجرى حتى وقف على شاطئ الباجورية وتأمل
 في النهر قليلا ولكنه تشجع وقذف بنفسه في الماء وسبح حتى
 وصل الشاطئ الثاني وتابع العدو وهو بهيئته المضحكة وفوق

الفصل الرابع

(شهيد نرسنا)

ثم صرخ الكبتن بوستك بأعلا صوته : الحرب ! الحرب !
يا بول ! اين الاو و باشي ؟ اين عبد العال ؟
لا أدري أين هذا العسكري الجبان ! اذهب يا بوستك
جهة الشمال إلى أقرب نقطة واخبر الخفر بهذه الواقعة
فدار بوستك حول نفسه دورتين وقال : الى أين
اذهب ؟

- الى الشمال ! الى الشمال !

- وأنت ؟

- الى اليمين ! فجرى الكبتن بوستك جهة الشمال
بهية مضحكة لان ملابسه كانت كلها ممزقة وعلاوة على ذلك
فان حمالة البنطالون كانت قطعت فنزل البنطالون الى ركبتيه
مما اعاقه عن العدو قليلا . فوقف وشده الى بطنه والتفت فلم
ير الكبتن بول . فقوى نشاطه وجرى مسرعاً ولكن

ليمنه وانكن رأى على فجأة الضباط يضربون الاهالي والاهالى
تضرب الضباط

فجري حتى دخل وسط المعمة وأراد أن يفصل بينهم
ولكن لم يشعر إلا وقد وقعت على رأسه ضربة أذهلته فغاب
عن صوابه فرجعت الضباط القهقري ولكن الاهالي لم تهملهم
فتقدموا اليهم وضرب كل واحد منهم واحداً فتشتت شملهم
فصرخ الكبتن بول : آه يا قومندان لماذا سلمنا سلاحنا؟ فلم
يجبه انسان على سؤاله ! فأخذ المسكين يعدو والاهالي من خلفه
تقفه بالحجارة والطوب . فأراد اللفتنت أن يساعده فأخذ
يجري خلفه حتى رأى طوبة صدمت رأس الكبتن بول فشجتها
وسال الدم . فرجع هاجماً على الاهالي ليضربهم ولكن أحدهم
ضربه بطوبة على أنفه ثم رأى الميجر يضرب أحد الفلاحين
ويرفسه برجله فجري يساعده ولكن وقف بغتة على أثر
رؤية ضربة من أحد الفلاحين كسرت ذراع الميجر فاصطكت
أسنانه من الرعب خصوصاً عند مارأى القومندان على
الارض مغشياً عليه

مخاطباً بكثير من الاهالي قابضين على بندقيته فصاح عليه
 بأن يسلم هو أيضاً

ولما رأى أن الاهالي لم يكتف بذلك عمد الى تسليم بندقيته
 وأمر الباقي بذلك . فسامت الضباط سلاحهم العسكري
 ورفعت الراية البيضاء علامة التسليم (!) ثم قبض الميجر
 بيده اليمنى على يد بورتر وباليمنى على يد اللقنتن تماماً لحياله
 تظاهراً بأنهما سجناء ثم ساروا جهة العربات فسارت الاهالي
 من خلفهم وكان الكبتن بول متخلفاً عن رفقائه قليلاً

فنظر الميجر يمنة ويسرة يبحث عن الامباشي فلم يجده
 إلا على بعد خمسين ياردة واقفاً ينظر اليهم من على جواده
 ولما رأى الضباط ينظرون اليه عمل (حازطور) وهو بعيد
 عنهم على ظهر الحصان : فعض الميجر على شفتيه من الغيظ

ثم التفت الى عبد العال فلم يجده ولكن رأى الكبتن
 بول يصرخ في الاهالي ويوعدهم بكل مصيبة ولم يكتف
 بذلك بل ضرب أحدهم على وجهه فأراد الميجر أن يجري اليه

فيهما : حرام ياناس

فانهره اللفتنت وقال غاضباً : جود ديمن بلاد فول :
ثم أراد أن يهجم عليه ويضربه فخاف محمد عبد النبي من
الانجليزي لئلا يقتله فسك منه البندقية بقوة شديدة فاستاء
اللفتنت من ذلك وأخذ يضربه بجزمته بقوة على (قصبة
رجله)

والرجل يصرخ ويستغيث فجاء على صياحه بعض الاهالي
وفي مقدمتهم شيخ الخفر وخفيران فظن المستر بورتر انهم
جاؤا لقتالهما فضرب بندقيته وأطلقها عليهم فأصابت ثلاثة
أشخاص منهم

فباج لذلك الاعالي وهجموا على الضابطين ليأخذ
منهما سلاحهما فضرب الضابطان الاهالي بأرجلهم وفي تلك
الاحظة قدم الميجر ومن معه فرأى الخطب جسيماً والمصاب
كبيراً فجاء الى اللفتنت وعلامة الغضب بادية على وجهه
وقال له :

سلم لهم البندقية ثم حانت منه التفاته فرأى الكبتن پول

ورجلهم ليصطادوا حمامهم الذي يقتاتون منه فسكتوا وسلموا أمرهم لله وكش كل انسان في مكانه بدون ان ينس بنت شفة - وكان محمد عبد النبي وامرأته مبروكه في جرنهما ينظران الى عمل النار في حمامهما ويتحسنان . وبينما هما في حسرتهما اذ جاءت رصاصة فأصاب مبروكه فوقت من على النورج تنخبط في دمها وسرى هذا الدم الاحمر القاني الى القش الابيض الناصع فكان المنظر مؤثراً فقام محمد عبد النبي واكب على وجهها وهو يبكي بكاء مرأاً وفي أثناء بكائه نظر فاذا النار مشتعلة في جرنه فازدادت مصيبتة وصرخ بأعلى صوته على الصيادين : ياناس حرام عليكم يا ناس موش كده موتوا مراتي وحرقتم جرنى

وفي أثناء صياحه وقعت حمامة مقتولة على رأسه فاستولى على قلبه الحزين الرعب (فنظ) من الجرن وأخذ يعدو من الخوف وترك امرأته مضرجة بدمائها فالتف حول جرنه الاهالي وأخذوا يظفون النار - أما هو فسار مسرعاً جهة الصيادين باضطراب عظيم وصرخ

- .. ترك ... ترك
- لقد أخطأت
- ... ترك .. ترك ... تمب
- وليكنني لم أخطيء هذه المرة
- انظر : يا قومندان ماهذه النار المشتعلة امامنا ؟
- لا أدري وأخاف ان تكون نتيجة نارنا ؟
- بالحق نبي خائف من ذلك
- اني أوكد يا قومندان بانها من نار أحد رفقاءنا
الذين هما في الجهة الثانية
- وأظن ذلك
- انظر كيف اجتمع الاهالي لاطفاء الحريق
- .. هيا ولسرع لنعلم الخبر
- جئى بسرعة الميجر ومن معه خاف عبد العال نحو
الفتنت ورفيقه بورتر

.....

نظر الاهالي فرأوا الانجليز قادمين عليهم بخيلهم

- أظن ؟ اسمع ... ترك ! ... ها قد اصطدت حمامة

- ... ترك ... وأنا أيضاً ياپول

- لقد أخطأت يا قومندانى !

- ... ترك ... ترك .. لم أخطئ هذه المرة ؟

- ... ترك ... ترك ... تمب ...

- ... ترك ... ترك ... تمب ...

- ... ترك ... ترك ... تمب ...

- ... ترك ... ترك ... تمب ...

- ... ترك ... ترك ... تمب ...

- ما هذا الحمام الكثير يا قومندان ؟

- ألم أعدك بذلك ياپول ؟

- اذن فعشأؤنا هذه الليلة لذيذ

- جداً : جداً !

- كم أنا جوعان وأتمنى ان يأتى الليل لنذهب الى

المعسكر فنتمتع بهذه الاكلة اللذيذة

- ... ترك ... ترك ... تمب ...

عن بعد دخان ونار مشتعلة

فصرخ بورتر وقال : لقد حرقت شيئاً بنار بندقيتك
يا لثقتن انظر الى الدخان : كفّ كفّ عن الطلق

- ... ترك ... ترك

- كفّ كفّ فان الاهالي قد اجتمعوا عند النار

- وماذا يهمني وكيف أترك هذه الحمامة الطائرة

تفر مني - ثم أطلق بندقيته مرة ثالثة

فنظر بورتر فرأى ان بعض الاهالي اجتمع حول النار

يطعمونها والبعض جاء اليهما !

.....

ترك هذين الصيادين قليلا ونذهب بالمقاريء الى المكان

الثاني حيث القومندان ورفيقاه يصيدون هناك ونبدأ بقصة

صيدهم

قال الكبتن پول : ستري يا قومندانى العزيز من منا

سيصيد اكثر ؟

أتظن ان تنظيفك لبندقيتك سيكون سبب ذلك يا كبتن ؟

فسار الشابان الى الجهة التي عينها الميجر هُما

وفي أثناء سيرهما قال بورتير لزميله :

- هل تراهنتي يا صديقي على أنني سأصيد اكثر منك ؟

- نعم اراهن بزجاجة وسكي !

- ولقد قبأت

- اذن فاستعد

وكانا قد بلغا المكان المعين

فاطلق اللفتننت الخرطوش فاصيبت حمامة كانت تطير

فنزلت الى الارض تهوي فصرخ بورتير انظر : .. ترك ..

هاهي حمامة أخرى :

- نحن متساويان الآن فيها .

- .. ترك ... ترك

- .. ترك .. ترك

- كفف كفف ياالفتننت عن الطلق فان الالهالي مقتربون

منا وأخاف ان يصاب انسان بضرر

فهز اللفتننت كتفيه وأطلق طلقة وفي الحال لاح لهما

- وانت رايح فين يا ابويه ؟

- أنا يابنتي رايح الغيط

- ابقه أجيب لك الغدا هناك

- أيوه يابنتي في صلاة العصر هاتي لي هناك

- طيب والانجليز دول رايحين يعلم زي كل سنه :

- واحنا ملنا ياست الدار اللي يعجبهم يعملوه

- طيب ماتقول لهم انهم ما يصطادوش هنا

- اخرصي يابنت الكلب عاوزه توديني في داهيه

دول لو سلموا عليّ أنا ماردش عايهم السلام لحسن يتهموني

باني اشتمهم وبعدين أروح في نايه

وبعد هذه المحادثة القصيرة سار حسن محفوظ الى غبطه

وسارت ست الدار الى بيتها

وفي أثناء هذه المحادثة كان عبد العال سائراً مع الضباط

حتى ابتعدوا عن البلدة قليلا فقال القومندان لنتقم فرقتين

فاذهب يامستر برتر مع الفننت سميث جهة الشمال وأنا

سأكون مع الكبتن پول والكبتن بوستك هنا

- فسار عبد العال حتى صادف شيخا في حدود السبعين
شربت السنون شعره وكان اسمه حسن محفوظيسير في
طريقه فأوقفه وقال له . ياعم ياعم السلام عليكم
-- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
- ياترى ممنوع الصيد هنا والا لأ ؟
- ممنوع الصيد بين المساكن والاجران وانما اذا
كانوا عاوزين يصطادوا يبعدوا حبه :
- طيب احنا شيعنا لكم الا ومباشى جه والا لأ ؟
- مانيش عارف :
ثم سار الشيخ في طريقه حتى صادف ابنته ست الدار
فقال لها : فين محمد العبد ؟
- في الغيط
- طيب وانت واقفه هناليه ؟
- جيت أشوف مين دول ؟
- واحنا مالنا يابنتي . احنا مسلمين أمرنا الله !
روحى روحى ياست الدار في البيت

الذي يخرج للعب والصيد في حر شمس يكاد يقتل الجمل
وبعد مسير برهة لاح لهم خيال اسود فتنفس (الدليل)
الصعداء وحمد الله وشكره لانه تأكد بان هذا الخيال هو خيال
العربات — وحقيقة فان مظهر لهم كانت العربات التي طلبها
الاوومباشى — وبعد هنيهة ركب الميجر بن كوفين وعن
يساره الكبتن بوستك في عربة وركب في أخرى الكبتن
بول وعن يمينه المستر بورتر — أما اللفتنت سميث ويك
فامتطى جواده وسار بجانب العربة الأولى

*
*
*

وبعد مسير ساعة وقفت العربات امام دنشواي فنزل
عبد العال ووقف امام عربة الميجر وأدى السلام العسكري
في حالة نزوله

فقال الميجر : أين الاومباشى ؟

— هو هنا ياسيدي ؟

— انظر انظر خلفك فاني أرى رجلا يتقدم وأظنه

العمدة فاسأل لنا منه الاذن .

وبعد ربع ساعة ناداه ثانية وقال ألم تحضر العربات
للآن ؟

— لا ياسيدي

— اذن فاستعد لاننا نسير على الاقدام حتى نقابلها
فادى (المترجم) حركة السلام وخرج وهو يلعن الساعة
التي جاء فيها دليلاً لهؤلاء الجن الذين يريدون السير على
الاقدام في ذلك الحر الشديد

وبينما كان عبد العمال في أشد همومه اذ رأى فجأة
الضباط واقفين امامه وسمع صوتاً جهورياً يصرخ (أبدالآل)
فجرى المسكين حتى وقف امام الميجر الذي كان يناديه وأدى
السلام (العسكري) فقال له الميجر : هيا بنا وامسك
هذا الحصان . . .

فسار الخمسة ضباط يتكلمون ويضحكون ويتمنون النفس
باكلة حمام لذيذة وشرب قزازة وسكي (بالصودا ٠٠) معها
بعد رجوعهم من تلك الرياضة البدنية ! — أما صديقنا عبد
العمال فقد كان سائراً خلفهم على مهل يلعن هذا المزاج الانجليزي

- هذا من اختصاص الحكومة المصرية وليس من شأني أن أفكر في ذلك ! وسترى الآن الاستعداد الهائل والولائم الفاخرة التي تقام لنا كما رأيت قبل اليوم !
فقال السكبتن بول : سنرى ؟ . . .

وقضى هؤلاء الضباط وقتهم الى الساعة الاولى بعد ظهر ذلك اليوم في محادثة ولعب ورق وغير ذلك مما يقطع الوقت .

وفي الساعة الاولى تماما نادى الميجر عبدالعال (المترجم) وقال له : هل قلت للاومباشي ؟

- نعم ياسيدي وقال لي أنه أخبر ملاحظ بوليس نقطة الشهداء بذلك فأمره بأن يذهب معكم ويترك العسكري هنا ويحضر لنا ركائب من عند كبير من كبراء الاعيان اسمه عبد المجيد بك سلطان

فقال الميجر : ولكن هذا لا يكفي فقل للاومباشي أن يذهب فيسبقنا هو ويخبر العمدة بمجيئنا فوضع عبد التعال يده على جبهته وخرج

وكانوا جالسين تحت سقف خيمة جميلة وبعد أن خرج
 المترجم التفت الميجر الى الكبتن بول وقال له
 - ألم تنته للآن من عمالك يا كبتن ؟
 - نو:

- كان يمكنك ان تكلف جنديا باداء هذه المهمة التي
 اشغلتك عن محادثتنا

- أجد في عملي هذا أكبر لذة يا قومنداني العزيز
 - وأنت يا بوسـتـك أتجد في روايتك لذة بول في
 تنظيف بندقيته؟

- كلا يا قومنداني الصغير فلا لذة أكبر من محادثكم .
 ثم طوى الكتاب واعتدل أمامهم
 فقال اللقنتنت : وهل في الجهة التي سنذهب اليها حمام
 كثير ؟ وهل سيكون معنا هارجريفس ؟

فقال الميجر نعم يوجد حمام كثيرا أما هارجريفس
 فسيحرم من هذه الفسحة الجميلة ليكون هنا في المعسكر
 - وكيف يكون ذهابنا يا سيدي الميجر ؟

اليهم لتحي أبناءها البررة الذين بذلوا النفس والنفس حتى
لا تغيب عن بلادهم . فنادى الميجر بن كوفن عبد العال
صقر (المترجم) وأمره بأن يخبر الأونباشي أحمد حسن زقزوق
بأنهم سيذهبون للصيد عند ناحية دنشواي في الساعة الأولى -
فرفع المترجم يده اليمنى ووضعها لحظة بجانب جبهته وبهذه
الحركة أدى التحية العسكرية وخرج . وكان الميجر جالسا
على كرسي هزاز أمام مائدة وكان بالقرب منه شاب جميل
الطامة بهي المنظر اسمه المستر بورتر يحدث شابا آخر يشابهه
في الهيئة والقوام اسمه اللفتنت سميث ويك وكان بعيدا عنهم
رجل يناهز الثلاثين من عمره ويظهر على ملامحه الضعف ومن
عينيه تلوح البساطة اسمه الكبتن بول - وكان هذا الكبتن
ينظف بندقية صيد وفي أثناء عمله كان يصفر بشفتيه أنشودة
غرام ؟ وكان بالقرب من الكبتن بول رجل قصير القامة
جالسا فوق كرسي وواضعا رجله على كرسي آخر وهو يقرأ
في كتاب باهتمام كبير واسمه الكبتن بوستك . وبالقرب
منه جلس رجل قصير اسمه اللفتنت هارجر نفس ساكتا

— يقال أنهم لينو العريكة وديعو الاخلاق
 — ان ما تسميه لينا ووداعة هما في الحقيقة ضعف وجبن
 ولذلك فاننا لانحترم هذا الشعب المتملق أبداً ولا نحفل بأرائه
 المتطرفة!

— اذن الحال هنا كما في الهند؟
 — وكما في كل الشرق!! ..
 فضحك اللفتنت وقال : أظنك تستثني اليابان من
 هذه الاوصاف اللطيفة؟

— وهل عندك شك في اجلاي لقدر هذا الشعب
 الحي الباسل!
 وعند آخر هذه الجملة قاما وركبا عربة سارت بهما الى حيث
 لا ندري!

*
 * *

أشرقت شمس يوم ١٣ يونيه المشؤوم فألقت أشعتها
 الذهبية الجميلة على خيام متفرقة هنا وهناك عسكرت فيها فصيلة
 الدراجون (Dragons) من جيش الاحتلال فأنفذت أشعتها

— ول ! ولكن هل صيد الحمام مباح ؟

— نعم لانه حمام بري وسبق أنى صدته هناك

جرت هذه المحادثة بين رجلين من أبناء التاميز جالسين

في ردهة من ردهات فندق (ش-برد) الفخيمة متحليين

بالملابس السوداء الرسمية الملكية وكان في يد كل منهما

كأس وسكى (بالصودا ! ٠٠)

قال الاول واسمه الميجر بن كوفين بعد ان حسا بقية كأسه ؟

— إنى أو كد لك كل سرور في هذه الرحلة الجميلة !

فأجابه الثاني وكان اسمه اللفتنت سيمث ويك :

— ألا يلزم أن نأخذ تصريحاً من الجنرال ؟

— كلا لا لزوم للتصريح وغيره لاننا سنجد هناك

مساعدات فوق العادة واكراما من الاعيان كبيرا !

— يظهر أن المصريين يحبون الانجليز ؟

— المصريون يخافون من الانجليز خوف الجبان من

بأس الشجاع ولم أر في حياتي شعبا متملقا كهذا الشعب

الغريب الاخلاق !

وحياة أخوك وشبابك والآن تفقدني عينيك هو موش قَل
كده؟

فقلت مدله : ايود ياعم محفوظ ايود ياعم محفوظ
بالحق قال كده قدام كل اللي كانوا هناك

فقال محفوظ : بقا ايه ؟ ثم التفت وقال لزائد : اذا كان
البت مكتوب كتابها على محمد العبد ازاي رايح تجوزها ؟
- طيب ومحمد العبد احسن مني في ايه حتى تجوزها له ؟
- اهو اللي كان كان ودي قسمه

فعض احمد زايد باسنانه على شفتيه الغليظتين ونظر الى
العبد نظرة وعيد وتهديد . وبعد هذه المناقشة قام كل الى بيته

الفصل الثالث

(بين الحمام والحمام)

- أف كورس ! يمكننا أن نلوه بالصيد في الحقول
خصوصا صيد الحمام مما يقصر علينا مشقة السفر

— وانت شغلك ايه يا عم محفوظ انت مالكش كلام

عندي

— شغلي ايه ازاي؟ بلاش مسخرد وأوعه تاني مرد

تخطي البابور أحسن اكسر رجلك؟

— الله يسامحك يا عم محفوظ

— فقال زهران: ايه اللي حصل يا عم محفوظ؟

— حصل ايه؟ فيه كام واد هنا ما لحمش شغله غير

البابور يروحهم يهارشو البنات ويعملو مسخرد

فقال زايد: مين قال لك كده يا عم محفوظ؟ موش بنتك

ست الدار

— أيوه هي اللي قالت لي

— بنتك تهماني بالزور

— طيب ومتخشيش تقول أنك رايح تجوزها غصب

عني وعنهما؟

— وحياة ربنا والسيد البدوي أنه كذب

فقالت ست الدار يا باي! يا باي! ثم التفتت الى مدله وقالت:

فقلت مباركه . يا ترى رايجين بجو السنادي ؟
فسكت الجميع لهذه الجملة لانها نزلت عليهم نزول الصاعقة
وبعد سكوت طويل قال زهران : اللي عنده حمام يخاف
عليه !

فقال محمد العبد : وان جم رايجين نعمل لهم آيه ؟
فقال حسن محفوظ : نعمل ايه يا محمد ؟ نفوض
أمرنا لله

— ليه ما نحوشو همش ؟

— وحد يقدر يحوشهم وهم لهم البر والساحل ؟

— خليه يموتوا حتى فينا فالامر لله ؟

— يعني ما تقدرش تقدم بلاغ من دلوقتي :

— تقدم مين ! ومين يقدر يقول لهم تلت التلاته كام ؟

فقال أحمد زايد : اهو نسيبوهم زي كل سنة يعرفهم

شغلهم

فانتبه حسن محفوظ لصوت المتكلم وقال : يعني يا أحمد

يا زايد كنت في بابور الطحين بتعمل ايه النهارده ؟

— أنا بقول لك وبأسمع غيرك

فشد محمد زهران من لفافة تبغه نفساً ثم رماها بقوة

وقال بعد أن تنهد:

— هو محمد زهران بقي عنده حمام من السنة التي

فانت؟ مصطادوه الانجائز كله؟

فقال مدلاه: من حق ياعم زهران عملت إيه مع العمدة

محمد الشادلي على شان الحمام؟

— ولا حاجة يا بنتي . أنا لما رحت عند محمد الشادلي

وقلت له إني رايح أروح مصر واشتكي عند باشة الانجائز

عمل الخواجات في الحمام وتخريب الابراج قال لي انه رايح هو

يشتكي للمديرية وحلف لي بمقام السيد البدوي انه يجيب لي

منهم تعويض

— وبعدين؟

— وبعدين راحت نومه

فقال محمد علي سمك: أهو طبع الشادلي كده ما

يسألش في أهل بلده

فعلی هذه العادة المحمودة اجتمع اهالی دنشواي في
 ليلة ٧ يونيه تحت أشعة التمر الفضية بجانب جرن هناك
 لمحمد زهران وأخذوا يتحدثون في أمور شتى وكان بين
 المجتمعين حسن علي محفوظ وابنته موضوع روايتناست الدار
 وخطيبها محمد العبدواخته مداله ومحمد زهران صاحب الجرن
 وامراته مبارکه بنت حسن ومحمد احمد السيدي وسليمان
 الفرماوي والسيد العوفي ومحمد علي سمك واحمد زايد وغيرهم
 وبعد حديث طويل قال محمد احمد السيدي :

— أنت يا حسن يا محفوظ حوش الحمام بتاعك عن

أجران الناس

— ليه يا بني ؟

— أحسن ينزل يلقط الحب

— يعني ما فيش حمام في البلد غير حمامي ينزل على جرنك ؟

— موش شغلي !

— طيب واشم عنى بتقول لي وما بتقواش محمد زهران

اللي حمامه جنب جرنك ؟

الفصل الثاني

(الحديث ذو شجون)

من عادة القرويين ان يقضوا شطرا من ساعات ليالهم في المسامرة مع بعضهم وفي تلك البرهة يتباحثون في المسائل الزراعية ويتناقشون في المواضيع التي تعنيهم وفي بعض الاحيان يتسألون بقصص عنزة وأبي زيد الهلالي ويتفكرون بنكات (عم) ابي نواس (والحاج) جحا وان كانت لاحدهم ظلامة او شكاية رفعها الى هذا المجلس فيصلحون ما بينهم واذا اعذر عليهم الحل رفعوها الى العمدة والى غير ذلك مما يسمح لنا القاريء بان نسمي مجلسهم (بالنادى) بكل معانيه اذا عضاؤد من طبقة واحدة ومن فكر واحد وفي بلدة واحدة ويشغلون بمهنة واحدة . وللقرويين حرية في الفكر والمناقشة فالأبن ان يحاج أباد وللأخ ان يناقش أخاه وليس بعيد اذا جادل الولد الشيخ . وللمرأة حظ الاجتماع والمناقشة كالرجال سواء بسواء كما تمنى سعادة صاحب (تحرير المرأة) ويود:

— طيب وأنت ماقلتي شي حاجه ؟

— لأ

— قومي بقي ياختي روحي أحسن يتمسي عليك الوقت

— حاضر . ثم قامت وأخذت القفة بين يديها فساءدها

خطيبها على وضعها فوق رأسها ثم قالت له : اتسه بالخير

يا محمد !

— يسعد مساك ياست الدار

وبعد هذه المحادثة سارت الفتاة الى بيتها فرأت محمداً

عبدالنبي وزوجته يضعان النورج فوق الجرن فسلمت عليهما

فردا عليها السلام وقال لها محمد عبد النبي ان اباهما حسن علي

محفوظ ذهب الى بابور الطجين للبحث عنها فتركتهما ودخلت

بيتهما تنني النفس بقرب اجتماع شملها بخطيبها وحيدها



وأسبت جفونها حياء أما الشاب فقال لها : ازيك ياست
الدار ؟

— الله يسلمك يا محمد

— فين مدله ؟

— رجعت قبلي من الباور

— كنت ناوي أجي الباور بعد صلاة المغرب

— ياسلام يا محمد يخلصك قعادي بعد المنرب في الباور ؟

— ليه ؟

— أنت موش عارف ايه اللي بيحصل هناك من

الحاجات المسخرة بين النسوان والطحان ؟ وزياده على كده

جه أحمد زايد وقعدينا كف فينا طول النهار

— أحمد زايد كلمك ؟

— لأ ولكن كان بيحدف علي الكلام وقال لست

ابوها أنه رايح يتجوزني غصب عن ابويه وعنك !

— ازاي رايح يتجوزك وأنا مكتوب كتابي عليك ؟

— شوف بقه

أشعتها فألقتها على وجه العذراء في سيرها كما يلقى المحب يده
على وجنة محبوبته في مداعبتها !

وبعد غروب الشمس تماماً ظهرت سماء الغرب بلون
العاشق المفارق فجلست الفتاة بردائها الاسود القدر وبقلمها
الابيض النقي على أكمة من التراب بعد ان وضعت قفها
بجانها وضارت تلعب بيديها في قليل من الحصى وبعض
(كوالح الدرة) . . وكان منظر جلوسها وهيئتها وسكونها
يدل على أنها في انتظار إنسان ، وبعد لحظة رأت عن بعد
شبحاً يقوم ويقعد فلما تأملته جيداً افتر ثغرها عن لؤلؤ
منظوم تمت ابنة الذوات أن تكون هي المتحلية به ثم قالت :
آه هو هو محمد العبد يصى المغرب ! ولم يخب ظنهما فان
الشبح تقدم بعد هنيهة منها حتى ظهر لها تماماً انه محمد العبد
بعينه . وكان شاباً طويل القامة قوي البنية نحيف الجسم أسمر
اللون يناهز السابعة عشرة من عمره خفيف الروح رغمماً
عن جعاجة عينيه !

ولما صار منها مثل قيد الرمح خفق فؤادها بشدة

الفصل الاول

(نسات الاصيل)

ألقت الشمس بسكون أشعتها الذهبية في أصيل يوم أول يونيه سنة ١٩٠٦ على (قفة) دقيق كانت فوق رأس فتاة تناهز العشرين ربيعاً من عمرها طويلة القامة ممثلة الجسم مفتولة الساعدين مقرونة الحاجبين يميل لون بشرتها الى الصفرة أكثر منها الى السمرة . وكان في أسفل شفها السفلى شجرة صغيرة مرسومة بالوشم الاخضر مما زادها جمالا ؛ ولقد راعت الشمس عواطف القرويين وهي أهمهم التي يقدرون مقامها ويكادون يعبدونها لانها سر حياتهم وسبب من أكبر أسباب معاشهم . فأبت أم الكون ان تفارق سماء (دنشواي) بدون أن تودع وتحبي أرق وأظهر فتاة تحتها فعمدت الى

طلبهم شاكرًا فضلهم مشنيا على همهم

ومن جهة أخرى رأيت ان قصدي من تأليف هذه
الرواية كان العظة البالغة والتذكار المؤلم لهذه الحادثة فشحجني
طلبهم وطبعها لتكون محفوظة في المكاتب يتناولها الابن عن
الاب وتحدث بها الام ابنتها وفي الحقيقة تكون قصاصاً ممثلاً
امام نظر الانسان في كل وقت وزمان تفكرنا دائماً بمرکزنا
الذي نحن فيه وتكون اكبر رادع لنا وعبرة بالغة لاولادنا
فلا يقدمون على امر يبكون من نتائج عقابه الفظيع
ولقد خدمت في الحقيقة القابضين على أزمة أحكام
البلاد بيد من حديد فنقشت عقابهم الصارم على صفحات
القرطاس ودونته في بطون التاريخ حتى يغنى عن كل عقوبة
قد يجنها ضمير المستقبل

وقدمت أيضاً خدمة لأبناء بلادي فمئات لهم شدة
أحكام الحكام وقساوتهم في التنفيذ حتى لا يقوم غر جاهل
يجني على البلاد بمثل ماجنت أهالي دنشواي

وجرم جره سفهاء قوم فجل بغير جانيه العقاب

السيدة زينب في ١٥ يولييه سنة ١٩٠٦ ط . حقي

ان أخدع نفسي والقاريء واتجاهس بالقول ان المحادثات المذكورة
حقيقية واطن ان ذلك ما فطنه القاريء اللبيب من قبل
هذا التصريح

ولدى ظهور أول جزء منها على صفحات المنبر أخذ العجب
جماعة ممن يحسنون الظن بالناس فدفعهم ذلك الى تشجيع
هذا الضعيف . وما أنا ممن يرتضى لنفسه التقرير والاطراء
لولا ثقتي من حسن نواياهم وشرف مقاصدهم . ولقد كان من
بينهم من تفضل فانتقد لغة الرواية لانه مضيع على زعمه للغة
(القرآن الشريف) وغاب عن حضراتهم أنني تعمدت
الكتابة باللغة العامية الريفية لتكون أوقع في النفس وعبارةً
(طبق الاصل) لمحادثة سكان القرى

*
**

كتبت الرواية في (المنبر) «المتصل ان شاء الله بالجوزاء»
وليس في نيتي ان أجمعها فيما يخلدها ولكن الحاح أصدقائي
عليّ في طبعها على حدة لتكون أسهل في تناول وأفيد
للمطالعة أرغمني على قبول حسن ظنهم بالشكر الجزيل فليت

غير راض عن نفسي !

وثاني الاسباب ان الموضوع محفوف بالمخاطر فقد
تكون كلمة في غير موضعها تجنى على نفسي ما أنا غني عنه
فعمدت الى التلطيف ما امكنني والتقهر الى خط الرجعه
(دائماً) . اوسعني حتى لا اصير في صف الاثمين ولا اكون
اخر المنكوبين او تكلمة لمعاقي دنشواي :

وثالثها ان الموضوع ضيق المنافذ فلا يسع الا ان نسيم
الليل يدخل اليه بسكون فرأيت اني لو ادخلت فيها شيئاً
من الغرام و قليلاً من الزكاهات فلربما ارضيت القاري
الكريم . فاستعنت بالله فأعانني وتوكلت عليه وكتبتها ثم
قدمتها الى ادارة جريدة (المنبر) الغراء فتقبلها صاحبها
صديقي العزيز ان قبولاً حسناً وأوسعها بين اعمدة صحيفتهما
مكاناً فسيحاً

فالرواية خيالية اكثر من ان تكون حقيقية والموضوع
نفسه الزمني التوسيع في الكتابة فابتكرت المحادثات المذكورة
فيها والغرام الذي جعلته أساساً لها - وإني ابرأ الى الله من

المادية قصاص ما يربو على العشرين شخصاً بين معدم ومجاود
وسجين وطريد — والادبية تلك التهم الشنيعة التي ألصقت
بنا ظلاماً وبهتاناً ونسبها اليها في تصريحه المشهور الأكبر ممثلاً
لحكومة جلالة ادورد السابع

فالحادثة بشكائها والاقوال باختلافها والمحكمة المخصوصة
بصبغتها والبقاب بتقسونه والتنفيذ بنفعايته كل ذلك حرك
في نفسي وضع رواية تكون تاريخاً لهذه الحادثة السيئة وتكملة
لما نقص من فظائع ديوان التفتيش أو أحكام نيرون!

وأظن ان القارئ أدرك لأول وهلة صعوبة الكتابة
في هذا الموضوع بالشكل الذي كتبت به روايتي (عذراء
دنشواي) وذلك لأسباب كثيرة أولها وأهمها ان الاقوال
ما زالت الآن مختلفة في كل شيء: في الحادثة وكيفيةها. والتحقيق
واسلوبه. والعقاب وتوقيعه؟ وأقول الحق ان هذا السبب
شوش على فكري وكاد يكون عشرة في سبيل مشروعي إلا
إنني تغلبت على ذلك ورأيت ان الاعتماد على اقوال الحكومة
خير منفذ لي من هذا المضيق الوعر فاتخذتها لي نبراساً وأنا



الهم باسمك القاهر الرحيم . افتتح كتابي وأسألك
العفو والعافية في الدنيا والآخرة . وأن تعصمني من زلة
القلم . لئلا تودي بي الى عثرة القلم
وبعد - فالكل يعلم ما هي مسألة دنشواي المشؤومة وما
جرت على البلاد والعباد من المصائب والبلايا وما كانت نتيجتها
السيئة على المصريين اجمعين . ويقيني ان المسألة كلها بنيت
على أساس سوء التفاهم الذي جعل للموضوع شكلاً وأهمية
زيادة عن شكله وأهميته الحقيقيتين التي لبستها وكانت العاقبة

PJ

7828

Q73 A65



رواية

عذرء دنشواي

- « رواية أخلاقية غرامية فكاهية نشرت في »
« جريدة (المنبر) تباعا تتضمن حادثة اعتداء »
« أهالي دنشواي على ضباط فرقة (الدراجون) من »
« الجيش الانجليزي في يوم ١٣ يونيه سنة ١٩٠٦ »

بقلم

محمود طاهر حتى

(حقوق اعادة الطبع
والترجمة والتعديل مبنوخة)

الطبعة الأولى

طبع على نفقة المؤلف - ثمنها أربعة قروش صاغاً

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ
7828
Q73A65

Haqqi Mahmud Tahir
Riwayat 'Adhra'
Dinshuway

عذر از دانشوائ
تالیف محمد ظاهر حق

31
24

عذر از دانشوائ

سید بنس بك